

الإيمان بعلو الله تعالى وبقربه

..... كذلك أيضا ذكر مذهب أهل السنة والجماعة، وسلف الأمة، مذهبهم: الإيمان بأن الله تعالى فوق عباده، وأنه هو العلي الأعلى، وأنه على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، يؤمنون بذلك، ويستدلون بالأدلة الصريحة، آيات الاستواء التي ذكر الله أنه استوى على العرش، وكذلك آيات العلو التي ذكر الله أنه هو العلي، و { هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } { إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا } وآيات الرفع { وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } وآيات العروج { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ } والعروج يكون إلى فوق، وآيات الفوقية { يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ } يؤمن أهل السنة ورجال سلف الأمة بأن الله تعالى فوق عباده، ويؤمنون بأنهم عبيد ملكه، وأنه يعلم أحوالهم، ويطلع عليهم، ولا يخفى عليه شيء من أحوالهم، فهو بهم عليم، عليم بأحوالهم، لا يخفى عليه منهم خافية. كذلك لا شك أن الذي يعتقد هذا مذهب السلف يعرف بعد منهج هؤلاء الصوفية ونحوهم، مذهب السلف الذي هو: الإيمان بعلو الله تعالى وبقربه ومعيته، دليله النصوص التي ذكرت والأدلة، وأما هؤلاء فإنهم إما أن يعتمدوا على هذه الأنواع، وإما أن الشيطان يتلبس بأحدهم، ويقول له: أنا الله، وإما أن قلوبهم تتخيل أن هذا الشخص الذي تراه أنه هو الله، وما أشبه ذلك، وكل ذلك من تخيل الشيطان. وصل بهم الأمر إلى أن ادعوا أن الله تعالى حل في كل شيء، ويسمون أهل الحلول وأهل الاتحاد، ويدعون أن الله حال في كل الخلق حتى في الحشرات، وحتى في السباع، وفي الكلاب، وفي الخنازير، وما أشبهه، ويدعون أن الله